

التوريق ودوره في تحسين الأداء البنكي

دراسة مقارنة بين البنوك الجزائرية والأمريكية

Securitization and its Role in Improving Banking Performance

A comparative study between Algerian and American banks

أ.زينب حمدي

أ.عبدالباسط عزاوي

المركز الجامعي تمنراست

اقتصاد نقدي وبنكي

zzineb488@gmail.com

تاريخ الارسال	تاريخ القبول
2019/06/21	2020/09/14

الملخص:

يعد الأداء البنكي أحد المجالات التي شهدت في الآونة الأخيرة اهتماما متزايدا، من ناحية تحسينه كون أن البيئة المصرفية الحالية تتطلب ذلك وتستدعي البحث عن آليات وتقنيات حديثة لتحقيق هذا، والتي من بينها التوريق الذي أصبح يلعب دورا هاما بالنسبة للبنوك، نظرا لما يحققه لها من توسيع لنشاطها وزيادة لأرباحها وتخفيضاً لمخاطرها.

الكلمات المفتاحية: البنوك ; التوريق ; الأداء البنكي ; تحسين الأداء البنكي.

Abstract

Bank performance is one of the areas that have recently seen increasing interest in terms of its improvement. The current banking environment requires this and requires the search for modern mechanisms and techniques to achieve this, including securitization which has become an important role for banks due to its expansion To increase its profits and reduce its risks.

Key words : banks ; Securitization; Banking performance; Improve banking performance.

مقدمة:

يعتبر الاقتصاد عصب الحياة وجوهرها في كل بلد بحيث يهدف إلى التطوير والتجديد، كما أن له أثر كبير في القضاء على الندرة والبحث عن عوامل تنظيمية جديدة في الحياة الاقتصادية. مما أدى إلى ظهور مؤسسات بمختلف أنواعها ومن بين هذه المؤسسات، البنوك والتي تعتبر من أهم المؤسسات المالية التي تنشط في الاقتصاد والتي تلعب دور الوسيط المالي بين مختلف المتعاملين الاقتصاديين وتتمثل وظيفته الأساسية في منح القروض وكذلك استقبال الودائع.

من المعروف أن نشأة البنوك ارتبطت بما تشهده الاقتصاديات من تحول عبر مراحل تطورها، ومع مرور الزمن ظهرت العديد من هذه المؤسسات خاصة مع زيادة الحاجة إليها. وفي ظل المتغيرات والتطورات الجديدة والمتنامية لاسيما العولمة التي ساهمت بشكل كبير في تنوعها وانتشارها، برزت لدى هذه المؤسسات اهتمامات عديدة ومتجددة، انصبت أساسا في كل ما له علاقة بالتنافس والبيئة التنافسية وفي إطار البحث عن الإستراتيجية المناسبة لمجابهة هذا التحدي لتحقيق أحسن أداء، وبالتالي تحقيق أهداف من أهمها ميزة تنافسية دائمة ومستمرة، بحيث أن متابعة أداء المؤسسات عموما والبنوك بصفة خاصة يعتبر أحد أهم المواضيع التي تشغل بال المسيرين، إن لم نقل الأهم في واقع المؤسسة لدى كل من له بها صلة مباشرة وغير مباشرة باعتباره يعكس النتيجة المنتظرة من وراء كل نشاط. إن هذه الأهمية للأداء جعلته كمصطلح يجب تحديده وضبط مدلوله ذلك لأنه على ضوء تعريفه تحدد مؤشرات قياسه كما يمكن تصور الإجراءات التي تسمح بتحسينه لدى البنوك. وفي هذا السياق ونظرا للتحديات التي تفرضها البيئة المعاصرة لجأت هذه

المؤسسات إلى تبني العديد من الأدوات الجديدة من بينها التوريق الذي يعتبر من أبرز الظواهر المالية في السنوات الأخيرة التي ساعدت المؤسسات المالية في الرفع من كفاءة وفعالية أدائها إذ أنها توفر لها السيولة الكافية للدخول في عمليات تمويل جديدة أو للتوسع في نشاطها هذا من جهة والرفع من أرباحها وإدارة مخاطرها من جهة أخرى.

2. إشكالية البحث:

من مجمل ما سبق، يمكن صياغة إشكالية البحث على النحو التالي:

ما مدى مساهمة التوريق في تحسين الأداء البنكي؟

وتقتضي هذه الإشكالية، طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تشكل أهم مباحث الموضوع:

- كيف يساهم التوريق في تحسين ربحية البنوك الجزائرية؟
- كيف يساهم التوريق في تحسين ربحية البنوك الأمريكية ؟
- هل يعد التوريق أداة للتخلص من القروض المتعثرة؟
- هل سيساهم التوريق في تحسين ربحية البنوك الجزائرية بعد تطبيقها لهذه التقنية؟

3. فرضيات البحث:

و كإجابة أولية على التساؤلات السابقة نطرح الفرضيات التالية:

- يمكن التوريق من تحسين الربحية في البنوك الجزائرية.
- يمكن التوريق من تحسين الربحية في البنوك الأمريكية.
- تساعد عملية التوريق على التخلص من القروض المتعثرة.
- تساهم تقنية التوريق في تحسين ربحية البنوك الجزائرية وذلك بعد تطبيقها لهذه الاستراتيجية.

4. **منهج البحث:** للإجابة على إشكالية بحثنا وكذا التأكد من صحة الفرضيات أو نفيها، ستمت الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي للوقوف على دور التوريق في رفع وتحسين الأداء البنكي، وذلك بمحاولة إسقاط الدراسة على كل من البنوك الجزائرية والبنوك الأمريكية والمقارنة بينهما للوصول إلى النتائج المرجوة.

5. مفاهيم أولية

● **القروض العقارية:** "هي قروض طويل المدى، موجهة لتمويل شراء أو بناء سكن أو تمويل أعمال التهيئة الكبرى أو توسيع السكن يندرج هذا النوع من القرض ضمن القروض القابلة للاستهلاك، أي أن النسبة تحدّد منذ البداية، بحيث أن المقرض يسدّد شهرياً الرأسمال المقرض والفوائد في مدة القرض"¹

● **تعريف الرهن:** "الرهن عقد يلتزم به شخص ضماناً لدين تجاري عليه أو على غيره، أن يسلم مالاً إلى الدائن أو إلى شخص آخر يعينه المتعاقد أن يخوله حبس هذا المال إلى أن يستوفي حقه أو أن يتقدم الدائنين العاديين والدائنين المرتهنين له في المرتبة بتقاضي حقه من ثمن هذا المال في أية يد يكون."²

● **تعريف الرهن العقاري:** "بأنه قرض يمكن المقرض سواءً كان فرداً أو مؤسسة من أن يقترض نقوداً ليشترى منزلاً أو أي عقار آخر، وتكون ملكيته لهذا العقار ضماناً للقرض، أي أنه في حال عجزه عن سداد القرض فإن من حق المقرض اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتملكه لهذا العقار، وبصورة أخرى فإن العقار يبقى مرهوناً حتى يتم سداد القرض ولذلك يسمى المقرض مرتهناً، ويسمى المقرض راهناً"³

● **توريق قروض الرهن العقاري:** "يتم هذا عن طريق تكوين مجموعات متجانسة من القروض العقارية وتقوم شركات التوريق بمسك هذه القروض وتمويلها عن طريق إصدار سندات ذات عائد دوري ثابت . ويحصل المستثمر حامل السند على الفوائد الدورية بالإضافة إلى أصل مبلغ السند، ولهذا يجب مراعاة أن تتوافق تواريخ استحقاق السندات وعوائدها مع تواريخ استحقاق أقساط الديون وفوائدها، وهكذا يتم خلق ما يسمى بالسوق الثانوي للرهن العقاري أو

سوق السندات، التي يمكن أن يمثل جانب الطلب فيه (صناديق التأمينات والمعاشات، وصناديق الاستثمار، والمؤسسات المالية والاستثمارية، وشركات التأمين والأفراد المستثمرين في شراء السندات والذين يبحثون عن عوائد ثابتة)⁴

● إعادة التمويل الرهني: فيقصد بإعادة تمويل القروض الرهنية، حيث يسمح هذا الأخير بجمع مجمل القروض (قرض عقاري، قرض شخصي، قرض للاستهلاك،... الخ) في قرض رهني واحد بمعدل فائدة معينة ولفترة قد تمتد إلى غاية عشر سنوات، أي أن عملية إعادة التمويل الرهني تركز على إعادة تمويل محافظ القروض الممنوحة مقابل ضمانات حقيقية⁵

مؤسسة Freddie Mac: "وهي سوق للرهن العقاري تتبع الجهات الاتحادية، وبالتالي فهي لا تخضع لقوانين الولايات ولا لتشريعاتها الضريبية، ومن ثم أمكن الاستفادة من الإعفاءات الضريبية التي تتمتع بها هذه المؤسسة والتي استطاعت إصدار أوراق مالية قابلة للتداول"⁶

توضيح الفرق بين الرهن العقاري والتمويل العقاري:

حين يطرأ مسمى الرهن العقاري يظن البعض أنه متعلق بإيجاد حلول تمويلية لتعزيز مبدأ الإسكان فقط.

من مفهوم الرهن العقاري: الذي يقوم على مبدأ رهن ما يمتلكه المستهلك للحصول على خيارات متعلقة بالتمويل كالقروض الاستهلاكية أو قروض توسع النشاط التجاري.

من مفهوم التمويل العقاري: يتعلق بمسألة سد حاجة المستهلك لتملك العقار (فقط عن طريق بقاء ملكية العقار للممول إلى حين سداد مستحقات التمويل .حسب العقد المبرم ومن المهم تمييز الفارق بينهما.

كشرح أكثر فيجب في الرهن العقاري تحديد العقار الذي يملكه طالب الرهن قبل البدء في أي إجراء أو خطوات فإذا كان المستهلك مالكاً لعقار وأراد الحصول على تمويل مالي (سيولة نقدية) ركز معي هنا فإن العقار الذي يملكه يقوم مقام الضامن (وليس الراتب) عن طريق رهنه حسب نظام الرهن العقاري وبعد ذلك يحصل على السيولة النقدية وتكون السيولة بمقدار قيمة العقار أو أقل... فيمكنه الحصول على (القروض الاستهلاكية أو قروض لتوسيع النشاط التجاري لاحظ بل ركز: خيارات الرهن العقاري أكثر أي متعددة جهات التمويل المتوقعة : الدولة , البنوك , الشركات

العقارية: إضافة إذا الرهن العقاري لمن لديه عقار ولا يرغب ببيعه وعنده حاجة للسيولة النقدية لإقامة مشروع معين أو الاستفادة من السيولة بالطريقة المناسبة التي يراها ... ولاحظ تعدد الخيارات بالنسبة للمستهلك الذي يملك العقار بنظام الرهن العقاري أما التمويل العقاري: فيكون الممول هو مالك العقار وأردت أنا أو أنت تملك العقار (أرض أو بيت) فهناك نظام يسمى التمويل العقاري وتبقى في هذه الحالة ملكية العقار للممول سواء كان بنكاً أو شركة تمويل وتؤول ملكية العقار لي أو لك بعد سداد مستحقات الجهة الممولة حسب العقد وما يقتضيه بينكما خيارات طالب التمويل العقاري محدودة والضمانات غالباً الراتب⁷

5. النتائج ومناقشة الدراسة التطبيقية

بعد أن حددنا منهجية الدراسة وقمنا بوصف خصائص العينة المدروسة، والتعريف بأهم المصطلحات الواردة فيها، سنتناول فيما يلي قياس أداء البنوك الجزائرية والأمريكية وذلك من خلال استخدام معيار معدل العائد على حقوق الملكية بالإضافة إلى دراسة التوريق وانعكاسه على أداء كل منها.

6. نتائج الدراسة التطبيقية

1. معدل العائد على حقوق الملكية:

أ. معدل العائد على حقوق المساهمين:

1.أ. بالنسبة للبنوك الجزائرية:

الجدول (01): يمثل معدل العائد على حقوق المساهمين للبنوك الجزائرية من 2009 إلى غاية 2014

السنوات	2009	2010	2011	2012	2013	2014
ROE	26,01%	26,70%	24,58%	22,67%	19%	23.90 %

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لبنك الجزائر لسنتي 2009 - 2014

2.أ. بالنسبة للبنوك الأمريكية:

الجدول (02) يمثل معدل العائد على حقوق المساهمين للبنوك الأمريكية من 2009 إلى غاية 2014

السنوات	2009	2010	2011	2012	2013	2014
ROE%	2,53	21,74	31,68	35,19	38,41	35,80

Source: <https://research.stlouisfed.org/fred2/series/USROE>.

ب.1. بالنسبة للبنوك الجزائرية:

السنوات	2009	2010	2011	2012	2013	2014
ROA	1,75%	2,16%	2,10%	1,93%	1,67%	2,01%

الجدول (03): يمثل معدل العائد على الأصول للبنوك الجزائرية من 2009 إلى غاية 2014
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لبنك الجزائر لسنتي 2009 و2014

ب.2. بالنسبة للبنوك الأمريكية:

الجدول (04): يمثل معدل العائد على الأصول للبنوك الأمريكية من 2009 إلى غاية 2014

السنوات	2009	2010	2011	2012	2013	2014
ROA%	0,25	2,31	3,53	3,96	4,32	4,02

Source: <https://research.stlouisfed.org/fred2/series/USROA>

ب. حجم القروض المتعثرة إلى إجمالي القروض في كل من البنوك الجزائرية
والأمريكية

ج.1. بالنسبة للبنوك الجزائرية

الجدول (05) : يمثل حجم القروض المتعثرة إلى إجمالي القروض في البنوك الجزائرية

السنوات	2009	2010	2011	2012	2013
% القروض المتعثرة	21.1	18.3	14.4	11.7	10.6

source: <http://data.worldbank.org/indicator/FB.AST.NPER.ZS/countries/1W-DZ?display=graph>

ج. 2. بالنسبة للبنوك الأمريكية:

الجدول (06) : يمثل حجم القروض المتعثرة إلى إجمالي القروض في البنوك الأمريكية

السنوات	2009	2010	2011	2012	2013
% القروض المتعثرة	5,00	4,4	3,799999952	3,299999952	2,451999903

Source: <https://research.stlouisfed.org/fred2/series/DDSI02USA156NWDB>

ج. حجم القروض العقارية المورقة من طرف البنوك الجزائرية و الأمريكية

د. 1. بالنسبة للبنوك الجزائرية : هنا سوف نقوم بالتطرق إلى أهم بنكين يتعاملون بالتوريق في مجال الرهون العقارية بحيث سنقوم بدراسة هذا استنادا إلى دراستين سابقتين (دراسة عمار بوطكوك حول دور التوريق في نشاط البنك حالة بنك التنمية المحلية ودراسة OUACHEM FARIDA حول la titrisation des créances hypothécaires simulation sur la portefeuille reel de créances appartenant à la cneq banque) في الحصول على بعض الإحصائيات المتعلقة بهذا المجال ليتم من خلالها التنبؤ على الحال الذي سيكون عليه توريق القروض العقارية من سنة 2010 إلى غاية 2014 وذلك بغية المقارنة بين توريق القروض العقارية في الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية

الجدول (07): يمثل حجم القرض العقارية المورقة في البنوك الجزائرية

التوقعات	
----------	--

السنوات	حجم القروض العقارية المورقة من طرف بنك التنمية المحلية لدى SRH	حجم القروض العقارية المورقة من طرف الصندوق الوطني للاحتياط والتوفير لدى SRH	المجموع الإجمالي للقروض العقارية المورقة
2010	2 749 292 273,68	50 924 483 673,00	20 223 706 658,68
2011	2 966 203 263,29	84 374 552 961,00	53 890 686 936,29
2012	3 183 114 252,89	117 824 622 249,00	87 557 667 213,89
2013	3 400 025 242,50	151 274 691 537,00	121 224 647 491,50
2014	3 616 936 232,11	50 924 483 673,00	154 891 627 769,11

المصدر: من إعداد الباحثن كتنبؤات انطلاقا من نتائج الدراسات المذكورة سابقا ص117

والمالحق v بالنسبة للدراسة الثانية

الجدول (8): يمثل توريق القروض العقارية في البنوك الأمريكية خلال الفترة 2009 – 2014

السنوات	القيمة بالبلليون دولار
2009	9812.535
2010	9427.947
2011	9192.486
2012	9028.422
2013	8493.799
2014	7228.233

Source: <https://research.stlouisfed.org/fred2/series/SRESCBW027SBOG?rid=22>

د. مساهمة التوريق في رفع الأداء البنكي في كل من مجتمعي الدراسة

كما أشرنا سابقا أن التوريق يلعب دورا في رفع الأداء البنكي من عدة نواحي سواء من ناحية زيادة أرباحه، توسيع نشاطه أو حتى في تغطية مخاطره، وهذا ما سنوضحه من خلال المطلب التالي وعلى حسب معطيات كل مجتمع.

هـ. 1. بالنسبة للبنوك الجزائرية: قمنا في هذا الجانب بربط التوريق في كل من بنك التنمية المحلية وصندوق التوفير والإحتياط بالأداء الكلي للبنوك الجزائرية وبحجم القروض المتعثرة إلى إجمالي القروض.

الجدول (09): يمثل درجة الارتباط بين توريق القروض العقارية ومعدل العائد على حقوق

المساهمين

العائد على حقوق المساهمين	توريق القروض العقارية	
Pearson Correlation	1	توريق
*,990		القروض العقارية
,010	4	Sig. (2-tailed)
4		N
Pearson Correlation	*,990	العائد على حقوق
1	,010	المساهمين
4	4	Sig. (2-tailed)
		N

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed)

مصدر: من اعداد الباحثين بالإعتماد على النتائج المتحصل عليها سابقا وتحليل برنامج Spss

الجدول (10): يمثل درجة الارتباط بين توريق القروض العقارية ومعدل العائد على الأصول

Correlations

		العائد على الأصول	توريق القروض العقارية
توريق القروض العقارية	Pearson Correlation	1	1
	Sig. (2-tailed)	,028	
	N	4	4
العائد على الأصول	Pearson Correlation	1	-,972*
	Sig. (2-tailed)		,028
	N	5	4

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على النتائج المتحصل عليها سابقا وتحليل برنامج Spss

الجدول (11): يمثل درجة الارتباط بين توريق القروض العقارية وحجم القروض المتعثرة

Correlations

		المتعثرة القروض	العقارية القروض توريق
العقارية القروض توريق	Pearson Correlation	1	1
	Sig. (2-tailed)	,035	
	N	4	5
المتعثرة القروض	Pearson Correlation	1	-,965*
	Sig. (2-tailed)		,035
	N	4	4

Correlations

		العقارية القروض توريق	المتعثرة القروض
العقارية القروض توريق	Pearson Correlation	1	-,965 [*]
	Sig. (2-tailed)		,035
	N	5	4
المتعثرة القروض	Pearson Correlation	-,965 [*]	1
	Sig. (2-tailed)	,035	
	N	4	4

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على النتائج المتحصل عليها سابقا وتحليل برنامج spss

السنوات	2009	2010	2011	2012	2013	2014
MBS%	7.54	15.37	17.29	19.54	19.78	20.49

جدول رقم 12: يمثل حجم الاوراق المالية المضمونة باصول خلال فترة 2009-2014

Source: <https://research.stlouisfed.org/fred2/series/TMBACBW027SBOG>

2.5. 1. الأوراق المالية المضمونة بأصول ومعدل العائد على حقوق الملكية :

الجدول 13: يمثل درجة الارتباط بين ABS ومعدل العائد على حقوق المساهمين

Correlations

	Return on Equity	Asset-Backed securities
Return on Equity	Pearson Correlation	1
	Sig. (2-tailed)	,988**
	N	6
Asset-Backed securities	Pearson Correlation	,988**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	6

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر: من اعداد الباحثين باعتماد على النتائج المتحصل عليها سابقا وتحليل برنامج spss

الجدول (03-14): يمثل درجة الارتباط بين ABS ومعدل العائد على الأصول

Correlations

	Asset-Backed securities	Return on Asset
Asset-Backed securities	Pearson Correlation	1
	Sig. (2-tailed)	,986**
	N	6
Return on Asset	Pearson Correlation	,986**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	6

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على النتائج المتحصل عليها سابقا وتحليل برنامج Spss

2.2.5. الأوراق المالية المضمونة بأصول وحجم القروض المتعثرة إلى إجمالي القروض

لدى البنوك الأمريكية

الجدول (14): يمثل درجة الارتباط بين ABS والقروض المتعثرة

Correlations

		Return on Equity	Asset-Backed securities
Return on Equity	Pearson Correlation	1	,988**
	Sig. (2-tailed)		,000
	N	6	6
Asset-Backed securities	Pearson Correlation	,988**	1
	Sig. (2-tailed)	,000	
	N	6	6

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على النتائج المتحصل عليها سابقا وتحليل برنامج Spss

تحليل نتائج الدراسة التطبيقية

1. تحليل نتائج معدل العائد على حقوق المساهمين: وهو مؤشر الربحية يقيس العلاقة بين صافي الربح ورأس المال الممتلك أي مقدار العوائد المتحققة للمالكين ومن الملاحظ من النتائج المتحصل عليها والموضحة في الجدولين (01-02) أن البنوك الجزائرية استطاعت تحقيق معدلات عائد ربح نسبة للمبالغ المستثمرة من قبل المساهمين مرتفعة في عامي 2009 بنسبة مئوية قدرت بـ 26,01% ليستمر هذا الارتفاع ليصل إلى ذروته في عام 2010 وذلك بنسبة تقدر بـ 26,70% ليصل إلى أضعف قيمة له في عام 2013 بنسبة تقدر بـ 19%، على عكس البنوك الأمريكية التي حققت أكبر عائد في عام 2013 بنسبة تقدر بـ 38,41% وهو ما يوضح العودة القوية لنشاط البنوك الأمريكية بعد تحقيقها لأدنى قيمة في عام 2009 بنسبة تقدر بـ 2,53% وهذا راجع إلى المخلفات السامة للآزمة على نشاط البنوك الأمريكية.

2. تحليل نتائج معدل العائد على الأصول: وهو مؤشر للربحية يقيس العلاقة بين صافي الربح والموجودات أي معدل العائد المتحقق على الموجودات ومن خلال معطيات الجدولين (03-04) فبنسبة للبنوك الجزائرية استطاعت استخدام إجمالي أصولها بشكل جيد وذلك في عام 2010 وذلك بنسبة قدرت بـ 2,16% ليعود وينخفض ليسجل أدنى قيمة له في عام 2013 بنسبة قدرت بـ 1,67% إلا أن تغير هذا العائد عموما في البنوك الجزائرية لم يسجل ارتفاعا كبير جدا بحيث يعتبر الارتفاع المسجل في سنة 2010 متواضعا جدا إما ماحققته البنوك الأمريكية في سنة 2013 بحيث استطاعت تحقيق معدلات في تزايد مستمر ليصل إلى ذروته في عام 2013 وذلك بنسبة 4,32% وهو ما يوضح قوة الأداء في البنوك الأمريكية بعد ما حققت أنى أداء لها والذي يعتبر ضعيف جدا في سنة 2009 وذلك بنسبة 0,25% والذي يمكن إرجاعه إلى مخلفات الأزمة وتأثيرها السلبي على أداء البنوك الأمريكية.

3. تحليل نتائج حجم القروض المتعثرة إلى إجمالي القروض لدى البنوك الأمريكية: إن قضية تعثر القروض المصرفية تعد من أخطر المشاكل التي يتعرض لها البنك، لما تسببه من اختلالات في موازينه حيث تضعه في أوضاع وظروف حرجية. فيجب عليه أن يدرس هذا المشكل

من كل جوانبه حتى يتمكن من تفادي حدوث أي أزمة تعيق نشاطه المصرفي، وتقف حجر عثرة أمام قيامه بأهم وظائفه والمتمثلة في تقديم القروض بسبب نقص السيولة وهو ما يؤدي بدوره إلى تراجع أدائه وبالنظر إلى النتائج المتحصل عليها والمتمثلة في الجدولين (05-06) و في ما يخص القروض المتعثرة في كل من البنوك الجزائرية والأمريكية يتبين أن حجم القروض المتعثرة في انخفاض مستمر وبشكل ملحوظ كثيرا في كل من البنوك محل الدراسة بحيث سجلت هذه البنوك أعلى قيمة للقروض المتعثرة وذلك في عام 2009 بنسبة 21.1% بالنسبة للبنوك الجزائرية وبنسب 5,00% في البنوك الأمريكية لتتخفص هذه النسب في عام 2013 مقارنة بسنة 2009 إلى 10.6% بالنسبة للبنوك الجزائرية و 4.45999903% في البنوك الأمريكية وهو ما يعتبر كمؤشر على الأداء الكفاء والسليم لكل من البنوك الجزائرية والأمريكية من ناحية الدراسة السليمة لطلبات الائتمان المصرفي.

4. تحليل نتائج حجم القروض العقارية المورقة

يمكن القول أن التوريق حديث النشأة في الجزائر والقانون الجزائري يحصره في القروض العقارية تجنباً للمخاطر المعرض لها جراء منح هذه القروض، لذلك فقد اعتمدنا في دراستنا على تبين حجم القروض العقارية المورقة من قبل البنوك الأمريكية والبنوك الجزائرية ومن ثم المقارنة بينها.

من خلال الجدولين (07-08) نلاحظ حسب التوقع أن هناك ارتفاع مستمر ومتزايد من سنة إلى أخرى حيث وصلت في 2014 إلى 154891627769.11 دج بعد أن كانت في 2010 حوالي 202237678.68 دج بينما قيمة القروض العقارية المورقة من طرف البنوك الأمريكية بلغت في سنة 2009 حوالي 9812.535 بليون دولار رغم ارتفاعها في السنوات السابقة وما يفسر انخفاضها هي أزمة الرهن العقاري التي وقعت في سنة 2008 أما في سنة 2010 فقد بلغت قيمتها حوالي 9427.947 بليون دولار أي انخفضت بقيمة 384.588 بليون دولار وما يلاحظ أيضا أن قيمتها انخفضت شيئا فشيئا إلى أن أصبحت في نهاية سنة 2014 حوالي 7228.233 بليون دولار فرغم ما قامت به أمريكا من مجهودات أو ما يعرف بخطة الإنقاذ الأمريكية بعد الأزمة إلا أنه لم تعد الأسواق كما كانت من

قبل، إلا أنه لا يمكن القول أن توريق القروض العقارية كان له دورا سلبيا إنما سبب ذلك كله هو الإفراط أو المغالاة فيه.

5.أ تحليل الارتباط بين توريق القروض العقارية ومعدل العائد على حقوق المساهمين في البنوك الجزائرية:

من خلال الجدول رقم (-09) يتضح لنا أن القيمة الإحتمالية تساوي 0,10 وهي أقل من 0,05 وقيمة $r = -0,99$ وبالتالي وجود علاقة ارتباط عكسية قوية بين القروض العقارية المورقة وبين معدل العائد على حقوق المساهمين، عند مستوى دلالة 0,05 بمعنى أنه كلما زاد حجم القروض العقارية المورقة أدى هذا إنخفاض معدل العائد على حقوق المساهمين.

5.ب تحليل الارتباط بين توريق القروض العقارية ومعدل العائد على الأصول في البنوك الجزائرية:

من خلال الجدول رقم (-10) يتضح لنا أن القيمة الإحتمالية تساوي 0,35 وهي أقل من 0,05 وقيمة $r = -0,97$ وبالتالي وجود علاقة ارتباط عكسية قوية بين القروض العقارية المورقة وبين معدل العائد على الأصول، عند مستوى دلالة 0,05 بمعنى أنه كلما زاد حجم القروض العقارية المورقة أدى هذا إنخفاض معدل العائد على الأصول وهو ما يجعلنا نرفض الفرضية الأولى.

5.ج تحليل الارتباط بين توريق القروض العقارية وحجم القروض المتعثرة في البنوك الجزائرية:

من خلال الجدول رقم (-11) يتضح لنا أن القيمة الإحتمالية تساوي 0,035 وهي أقل من 0,05 وقيمة $r = -0,97$ وبالتالي وجود علاقة ارتباط عكسية قوية بين القروض العقارية المورقة وبين حجم القروض المتعثرة ، عند مستوى دلالة 0,05 بمعنى أنه كلما زاد حجم القروض العقارية المورقة أدى هذا انخفاض حجم القروض المتعثرة.

6.أ تحليل الارتباط بين ABS ومعدل العائد على حقوق المساهمين في البنوك الأمريكية:

من خلال الجدول رقم (12) يتضح لنا أن القيمة الاحتمالية تساوي 0,000 وهي أقل من 0,05 وقيمة $r = 0,98$ وبالتالي وجود علاقة ارتباط طردية قوية بين الأوراق المالية المضمونة بأصول وبين معدل العائد على حقوق المساهمين، عند مستوى دلالة 0,01 بمعنى أنه كلما زاد حجم

ABS أدى هذا إلى زيادة معدل العائد على حقوق المساهمين أي أن البنوك الأمريكية بفعل ABS سوف تتمكن من رفع مقدار العوائد المحققة للمالكين بنسبة 98% ، هذا لو استغلت هذه الأوراق من طرف هذه البنوك بكفاءة وفعالية.

6. تحليل الارتباط بين ABS ومعدل العائد على الأصول في البنوك الأمريكية:

من خلال الجدول رقم (13) يتضح لنا أن القيمة الاحتمالية تساوي 0,000 وهي أقل من 0,05 وقيمة $r=0,98$ وبالتالي وجود علاقة ارتباط طردية قوية بين الأوراق المالية المضمونة بأصول وبين معدل العائد على الأصول، عند مستوى دلالة 0,01 بمعنى أنه كلما زاد حجم ABS أدى هذا إلى زيادة معدل العائد على الأصول أي أن البنوك الأمريكية بفعل ABS سوف تتمكن من رفع مقدار العوائد المحققة على الموجودات بنسبة 98% ، هذا لو استغلت هذه الأوراق من طرف هذه البنوك بالطريقة الصحيحة هو ما يجعلنا نقبل الفرضية الثانية .

6. ج تحليل الارتباط بين ABS وحجم القروض المتعثرة إلى إجمالي القروض لدى البنوك

الأمريكية:

من خلال الجدول رقم (14) يتضح لنا أن القيمة الإحتمالية تساوي 0,044 وهي أقل من 0,05 وقيمة

$r=-0,88$ وبالتالي وجود علاقة ارتباط عكسية قوية بين الأوراق المالية المضمونة بأصول وبين حجم القروض المتعثرة ، عند مستوى دلالة 0,05 بمعنى أنه كلما زاد حجم ABS أدى هذا إلى تخفيض حجم القروض المتعثرة. وعليه فإن البنوك الأمريكية لو استخدمت الـ ABS على الوجه السليم فإنها ستمكن من تخفيض حجم القروض المتعثرة لديها بنسبة 88%.

التحليل بصفة عامة حول علاقة التوريق وعلاقته بتحسين الأداء : من خلال دراستنا للارتباط بين التوريق والأداء في البنوك الأمريكية وبعد الوصول إلى نتائج حقيقية تبين لنا إن التوريق يساهم بشكل فعال في تحسين الأداء البنكي سواء من ناحية الربحية أو من ناحية تخفيض المخاطر الائتمانية وهذا راجع إلى البدائل المتاحة والمتعددة أمام هذه البنوك أي لاحظنا أنه رغم انخفاض القروض العقارية المورقة في أمريكا إلا أنها بوجود أنواع أخرى من التوريق كالأوراق المالية المضمونة بأصول وخاصة قروض السيارات استطاعت من خلالها تغطية بعض النقائص

التي قد تنجر عن توريق القروض العقارية على أداء بنوكها. هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد انه من خلال دراستنا التنبؤية حول توريق القروض العقارية في البنوك الجزائرية أن الارتباط هو ارتباط عكسي بين التوريق والقروض المتعثرة مما يدل على إمكانية نجاعة التوريق في تخفيض من مخاطر القروض المتعثرة لديها، أما بالنسبة للإرتباط بين التوريق ومعدل العائد على حقوق الملكية فهو أيضا ارتباط عكسي رغم ان ما تم التوصل إليه من خلال توقعاتنا أن حجم التوريق في زيادة مستمرة إذا تم تطبيقه على أرض الواقع وسبب أن الارتباط عكسي ان قبل وحتى خلال الدراسة كان الأداء في البنوك الجزائرية منخفض إلى غاية 2013 ثم ارتفع في سنة 2014 وهو ما تم التوقف عليه، وما يمكن قوله هو أنه إذا استمرت الدراسة فإن الإرتباط بين التوريق والأداء سيكون طرديا أي أن الجزائر مستقبلا لو قامت بالتوريق فإن ذلك سينعكس إيجابا على أدائها وعليه فان التوريق بدوره من خلال الدراسة ساهم في تخفيض مخاطر القروض المتعثرة في كل من مجتمعي الدراسة وهو ما يجعلنا نقبل الفرضية الثالثة .

التوريق وتحسين الأداء في البنوك الجزائرية إلى ما بعد سنوات المقارنة

بغية إثبات ما قلناه سابقا فيما يخص الانعكاس الإيجابي للتوريق على الأداء في البنوك الجزائرية خصصنا هذا المطلب لتوضيح ذلك، بحيث افترضنا أن البنوك الجزائرية جسدت التوريق واقعا من سنة 2015 إلى غاية 2020 وبناءا على هذا تتبنا بقيم العائد على حقوق الملكية بشقيه وتوريق القروض العقارية.

(15) يمثل معدل العائد على حقوق المساهمين المتوقع في البنوك الجزائرية:الجدول

السنوات	ROE
2015	28.8
2016	33.7
2017	38.6
2018	43.5
2019	48.4
2020	53.3

المصدر: من إعداد الباحثين انطلاقا من المعطيات السابقة

(16) يمثل معدل العائد على الأصول المتوقع في البنوك الجزائرية:الجدول

السنوات	ROA
2015	2.35
2016	2.69
2017	3.03
2018	3.37
2019	3.71
2020	4.05

الجدول: (17) يمثل توقعاتنا حول القروض العقارية المورقة لدى البنوك الجزائرية مابين

سنتي 2020-2015

السنوات	القروض العقارية المورقة
2015	188 558 608 046,71
2016	222 225 588 324,32
2017	255 892 568 601,93
2018	289 559 548 879,54
2019	323 226 529 157,14
2020	356 893 509 434,75

المصدر: من إعداد الباحثين كتوقعات انطلاقا من معطيات التوريق في الجزائر لسنوات

2014-2010

(18) يمثل الارتباط بين معدل العائد على حقوق المساهمين المتوقع والتوريق في:الجدول

البنوك الجزائرية

Correlations

	القروض توريق	حقوق العائد على
توريق	Pearson Correlation	1
العقارية القروض	Sig. (2-tailed)	,996**
	N	,000
		6
حقوق العائد على	Pearson Correlation	1
المساهمين	Sig. (2-tailed)	,996**
	N	,000
		6

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر: من إعداد الطالبات اعتمادا على التحليل الإحصائي لبرنامج spss

(19) يمثل الارتباط بين معدل العائد على الأصول المتوقع والتوريق في البنوك: الجدول
الجزائرية

Correlations

	توريق	الأصول على العائد
العقارية القروض توريق	Pearson Correlation	1
	Sig. (2-tailed)	,996**
	N	,000
		6
الأصول على العائد	Pearson Correlation	1
	Sig. (2-tailed)	,996**
	N	,000
		6

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على التحليل الإحصائي لبرنامج spss

التحليل: من خلال الجداول (17-18) يتضح لنا أن القيمة الاحتمالية تساوي 0,000 وهي أقل من 0,05 وقيمة $r=0,99$ وبالتالي وجود علاقة ارتباط طردية قوية بين القروض العقارية المورقة وبين معدل العائد على حقوق الملكية بشقيه، عند مستوى دلالة 0,01 بمعنى أنه كلما زاد حجم القروض العقارية المورقة أدى هذا إلى زيادة معدل العائد على حقوق الملكية وهو ما يجعلنا نقبل الفرضية الرابعة.

خاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية أن نبين مفهوم الأداء البنكي وأهم مؤشرات قياسه، سبل تحسينه من أجل تحقيق ميزة تنافسية في الساحة المصرفية، وذلك من أجل البقاء والاستمرارية والمحافظة على المكانة المصرفية في ظل التغيرات الاقتصادية المستمرة، وبغية تحقيق كل هذا وذلك فإن البنوك تسعى جاهدة إلى تبني تقنيات حديثة تضمن لها التميز في أدائها، بحيث يعتبر التوريق من بين أهم هذه التقنيات لما له من مزايا ومحفزات عديدة، وإن ظهرت بعض الأصوات القائلة بوجوب عدم استخدام هذه الأداة باعتبارها كانت السبب المباشر في الكثير من المخاطر وأهمها الأزمة المالية، إلا أن حقيقة الأمر أن المحللين لهذه الأزمة وجدوا أن التوريق لم يكن إلا محركا لها بحيث أن الأسباب الحقيقية للأزمة كان من بينها هشاشة النظام المالي، بالإضافة إلى سوء إدارة القروض العقارية.

لتنتم الإشارة بعد هذا إلى حصر التوريق الجزائري في القروض العقارية الذي لا يزال في بدايته، وللأوراق المالية المضمونة بأصول كأحد منتجات التوريق في البنوك الأمريكية، ليتم بعد ذلك دراسة الارتباط بين هذه الأداة وأداء كل من البنوك الجزائرية والأمريكية.

قائمة المصادر و المراجع

¹ القرض العقاري، المواطن، تاريخ الاطلاع: 2017/02/25: على الخط:

http://www.elmouwatin.dz/spip.php?page=imprimer&id_article=4972

² بحث حول الضمانات البنكية، موسوعة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والتجارة، تاريخ الاطلاع 2019/09/21، على الخط:

<http://iqtissad.blogspot.com/2012/02/i-1-i-2-i-3-i-ii-1-ii-1-1-ii-2-1-ii-2.html>

³ منتدى هوامير لتنشيط لبورصة السعودية، تعريف الرهن العقاري وأثره على المجتمع السعودي، تاريخ الاطلاع 2017/12/02، على الخط:

<http://www.hawamer.com/vb/showthread.php?t=1066008>

⁴ Tim Plaehn, What Is mortgage securitization, For more details, see the link:

<http://homeguides.sfgate.com/mortgage-securitization-2645.html>

⁵ مريم سرارمة، دور المشتقات المالية وتقنية التوريق في أزمة 2008 - دراسة تحليلية -، مذكرة ماجستير في المالية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة، 2012/2011، ص 79.

⁶ خيرالدين عبدربه الحمري، إمكانية استخدام توريق القروض المصرفية كأسلوب للتمويل الإسكاني في ليبيا، كلية الاقتصاد، جامعة عمر المختار البضاء، 2012، ص 4.

⁷ منتدى العقار والأموال، مهم جدا: الفرق بين التمويل العقاري والرهن العقاري، انظر الرابط:

http://www.mstaml.com/f188834/3%_Aمهم_جدا_الفرق_بين_التمويل_العقاري_والرهن_العقاري